# خطبة عيد الأضحى الحج دروس وعبر

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر، و لله الحمد.

بالأمس وقف ضيوف الرحمن على صعيد عرفات وقفوا جميعا بزي واحد

نداؤهم واحد :

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

لا تستطيع أن تفرق بين غني وفقير ... بين رئيس ومرؤوس

جاؤوا إلى ربهم شعثا غبرا ضاحين يرجون رحمته ويخشون عذابه ، جاؤوا إليه تائبين منيبين وقال الله لملائكته " انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أتوني شُعْثًا غُبْرًا ،ضاحين ،يرجون رحمتي ،ويخشون عذابي ، أُشْهِدُكُمْ يا ملائكتي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ "

إلهنا ما أعدلك !... مليك كل من ملك
لبيك قد لبيت لــك... لبيك إن الحمد لـك
والملك لا شريك لك... والليل لما أن حلك
والسابحات في الفلك ...على مجارى المُنسلك
لولاك يا رب هلك ....كلُ نبيٍ وملك
ما خاب عبدٌ أملك ...أنت له حيثُ سلك
يا مخطئا ما أغفلك... عجل وبادرأجلك
واختم بخير عملك.. لبيك إن الملك لك
والحمد والنعمة لك... والعز لا شريك لك

جاؤوا من آفاق الأرض لله عز وجل ،جاؤوا ملبين ، لله راغبين ، متساوين في مظهرهم فلا تفاضل في الإسلام لعرق ولا للون ولا لسان ، إنما التفاضل عند الله بالتقوى ـ( إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير )ـ [الحجرات/13]

وخطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة الوداع فقال: " أيها الناس كلكم لآدم وآدم من تراب ،لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى " وقال صلى الله عليه وسلم " التقوى ها هنا وأشار إلى صدره ثلاث مرات " واليوم يوم الحج الأكبر خير أيام الدنيا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أفضل أيام الدنيا عند الله يوم النحر ويوم القر "
اليوم يوم النحر وغدا يوم القر الذي يستقر فيه الحجيج بمنى ، فقد أصبح

الحجيج في هذا اليوم فرموا جمرة العقبة الكبرى وقدموا هديهم لله جل وعلا وحلق من حلق وقصر من قصر ثم توجهوا إلى بيت الله الحرام ، فطافوا طواف الركن بين يدي الله جل وعلا ...

نسأل الله تعالى أن يرزقنا حج بيته الحرام وأن يتقبل منا أجمعين .

أما نحن هنا فعبادتنا بدأناها بالتكبير، فلا كبير إلا الله ، ولا عظيم إلا الله ، نزين أعيادنا بالتكبير ونفرح فرحتنا الصادقة بطاعتنا لله جل وعلا ـ( قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون )ـ [يونس/58]

فنبدأ يومنا بصلاة العيد ،ثم بعد ذلك نذبح النسك عملا بقول الله تعالى : ـ( فصل لربك وانحر )ـ [الكوثر/2]

وقول إمامنا المعصوم صلى الله عليه وسلم : "ما عمل آدمي يوم النحر عملا أرجى من إراقة الدم وإنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها (كناية عن قبولها عند الله ) وأن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض " فهذه عبادتنا وهذا ما نقدمه بين يدي يومنا طاعة لله عز وجل .

نقدم أضحيتنا التي هي إحياء لسنة الخليل إبراهيم حينما أمره الله أن يذبح ولده ، هذا البلاء العجيب الذي لا يطيقه إلا الأنبياء " قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ" 102 الصافات

استجاب الابن لأمر الله ولم يتردد ولم يتراجع فقد كان على شاكلة أبيه الخليل إبراهيم الذي مدحه الله بقوله ـ( وإبراهيم الذي وفى )ـ [النجم/37]
قال إسماعيل " يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ " الصافات" 102:104

أرأيتم قلبا أبويا يتقبل أمرا يأباه

أرأيتم قلبا أبويا.....يتقبل أمرا يأباه

أرأيتم ابنا يتلقى .....أمرا بالذبح و يرضاه

ويجيب الابن بلا فزع .....إفعل ماتؤمر أبتاه

لن أعصي لإلهي أمرا.....من يعصي يوما مولاه

واستل الوالد سكينا .....واستسلم ابن لرداه

ألقاه برفق لجبينٍ.....كي لا تتلقى عيناه

وتهز الكون ضراعات.....ودعاء يقبله الله

تتوسل للرب الأعلى.....أرض وسماء ومياه

ويجيب الحق ورحمته .....سبقت في فضل عطاياه

صدقت الرؤيا لا تحزن..... يا إبراهيم فديناه

"فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ" أسلم إبراهيم وانقاد لله عز وجل ، أسلم ولده للذبح بين يدي هذا المشهد العجيب ، واستسلم إسماعيل لأمر الله جل وعلا "وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ" يعني ألقاه على وجهه حتى لا ترى عيناه الموت..... ونادى الله سبحانه وتعالى خليله إبراهيم " وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ " إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ "الصافات 104: 107

وبقيت هذه السنة سنة الخليل إبراهيم بأن تكون الأضحية من مناسك هذا العيد ،نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل من الجميع .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر، و لله الحمد.

والمسلم يرى أن العيد ليس له وحده بل له ولكل من حوله فشرع الله لنا في عيد الفطر زكاة الفطر لتعم الفرحة جميع المسلمين غنيهم وفقيرهم وشرع لنا الأضحية في عيد الأضحى ليأكل اللحم الجميع وتعم الفرحة الجميع ـ( فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير )ـ [الحج/28] أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم " كلوا منها واطعمو وادخروا "

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر، و لله الحمد.

ونرى في مشهد العيد الحجيج في بيت الله الحرام والمسلمون في مشارق

الأرض ومغاربها يؤدون صلاة العيد تجمعهم وحدة الشعائر والمشاعر ليبين لهذا العالم أجمع كيف أن هذه الأمة أمة واحدة ـ( إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون )ـ [الأنبياء/92]

أمة مهما تفتت وتفرقت ومهما تآمرعليها من تآمر فإن عوامل اتحادها وعوامل تجمعها كثيرة نرى كل القلوب تجتمع على إله واحد ، لا إله إلا هو ونجد كل المسلمين يتوجهون لقبلة واحدة .

ونتذكر في هذا المشهد إخواننا المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهيء لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته ، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم آمين

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر، و لله الحمد.

وفي العيد فرصة لأن نتبادل التهاني ونصل الأرحام ويعانق بعضنا بعضا بحب وصفاء وود فالعيد شرعه الله للفرحة ولتتلاقى القلوب وتتواصل الأرواح ،فاجعلوا من يوم عيدكم يوم إسعاد للآخرين ،إسعاد لأزواجنا وزوجاتنا ، إسعاد لأبنائنا وأرحامنا، وكل من حولنا ندخل البسمة والفرحة على الجميع .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر، و لله الحمد.